

للقيام بهذا العمل الجليل ولا عذر في التهاون والوئي لقاء هذا المقصد الشريف
الا لمن تخبطه شيطان الجهل فأسمى لا يميز الكمال من النقص، ولا يزيل
بين السمادة والشقاء . وكفاه عذره ذنباً . وأما من كان صحيح الفكر وتلا
أو تلى عليه ما ذكرناه ثم لم يعره اذناً صاغية، ولا نفساً واعية، رغبة في جمع
الحطام، والتلذذ بالشراب والطعام، واشتغالا بمفاخرة الاقران، وقهر
الايخمام، فلتنهأ له الحياة الحيوانية « في ظل ذي ثلاث شهب . لا ظليل
ولا يعني من اللب » . والسلام على الانسانية وذويها، والفضيلة ومحبيها
في كل زمان ومكان

سؤال وجواب

كتب الينا غير واحد يسألنا عما جاء في مقالة (القول الفصل) المدرجة
في العدد الثاني من جريدتنا من تحطئة الذين يستعينون بالاموات من
العلماء والصلحاء على قضاء المصالح واجتاء المنافع وقولنا في هذا البحث
« ويستنهضون همهم بالصياح والصراخ وتقديم هدايا الفوائج » هل
يتضمن هذا القول انكار كرامات الاولياء أو يلحق بهم شيئاً من الفضاضة
وهل فيه انكار لقراءة الفاتحة أو غيرها من القرآن الاموات
والجواب

مماذ الله ان رمي بكلامنا الى غمط حقوق اولياء الله تعالى أو تنكر
ما أكرمهم الله تعالى به من فضله . وليس كلامنا ذلك في هذا الموضوع
وانما هو بحث في الاسباب التي بها اناط الله تعالى أمور الكون ولا
شك ان الاستغاثة بالاموات على قضاء الطوائج ليس من الاسباب

سبها الله تعالى لذلك ولم يقل أحد من أئمة الدين ولا من العقلاء بسببته
 اما نبذ العقل له فظاهر واما رفض الشرع له فيدل عليه الكتاب والسنة
 وسيرة السلف الصالح وأكتفي الآن من الكتاب العزيز بقوله تعالى
 « وإياك نستعين » فهو نص صريح في انه لا يستعان الا بالله تعالى، ومن
 السنة بخبر « اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله » وأما سيرة
 السلف الصالح فلم يقل عن الصحابة والتابعين انهم كانوا يأتون قبر النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ويقبلون عتبة الحجر ويقولون يا رسول الله اهلك
 فلانا عدوي واتقم من فلان ظالمي واهلك الدود من زرعي واشف داء
 قريبي وقرب وصال حبيبي كما زاه ونسعه من جهة العوام عند قبر السيد
 البدوي وقبر الامام الحسين { رضي الله تعالى عنهما } بل ان المطالب التي
 تصدر من هؤلاء تتجاوز هذا الحد فاهم يطلبون من الاولياء المستحيات
 العقلية والمنكرات الشرعية التي لا يجوز ان تطلب من الله تعالى . وقد
 أدى بهم الاهمال وعدم اشتداد العلماء بالانكار الى مروق بعضهم من
 الدين كما يمرق السهم من الرمية . وكل ذلك معلوم عند الساتين . واما
 قولنا « ويستنهضون همهم الخ » فهو تمثيل لحالتهم التي يحاكون بها عاماتهم
 للحكام الظلمة بتقديم الهدايا والرشي امام اغراضهم وقد فاتنا ان نقول
 ويرشونهم بالشموع والدرام ونحوها . وأما مسألة قراءة الفاتحة ونحوها
 للاموات فليست مما نحن فيه وخلاف الماء في انتفاع الاموات بالقراءة
 مشهور وأكثرهم يقول بعدمه لقوله تعالى « وان ايس للانسان الا
 ما سعى » وبعضهم يقول باثباته لادلة قامت لهم ولا مجال هنا للجولان في
 هذه المسألة . ثم لا شك ان الاولياء والصالحاء لا يرضون بهذه المنكرات

التي يأتيها المتقدون بهم من غير علم ولا بصيرة سواء كانوا احياء أو أمواتاً
ومن انتصر للشريعة فعرف المعروف وانكر المنكر فهو المحبوب المرضي
عندهم وسكوت الكثير من المتسمين بسمة العلم والصلاح عن الانكار
لوعظهم انه ادب مع الاولياء لا ينهض حجة على ان المنكر صار معروفاً
فان إمامنا السنة والقرآن ، لا صاحب الاردان الواسعة والطيلسان ، وان
لنا لعودة الى هذه المباحث تفصل فيها ما أجلنا، ونسب بما أوجزنا، ولعل
الموعد يكون قريباً

اه ما اخترناه من العدد الرابع



الموالد أو المعارض (*)

(بمصر كثير من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء)
نم انها أمور تضحك منها السفهاء ، وتبكي من عواقبها الالباء ،
أمور ينظرها الضاحك كما ينظر الصور والتماثيل ، ويبصرها الباكي كما
يبصر الصواعق والبراكين ، أمور تقام لها المعارض في كل صقع ، وتحضر
اليها الخلائق من كل فج ، فيحضرها العالم والجاهل ، والامير والصلوك ،
والفني والفقير ، والناسك والقاتك ، والواهب والسالب ، وان شئت قلت
يحضرها جميع الاصناف من جميع الطبقات ، وتعرض منهم وفيهم وعليهم
المضحكات المبكيات ، معارض تقفل لاجلها بمض مدارس العلم . وتعطل
لبعضها مجالس الحكم ، وتبطل الزراعة ويكون حيث تقام أعظم المساجد

(*) نشرت في فاتحة العدد الخامس الذي صدر في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٥ - ٣٠